

الزبائن يراقبونك وأنت تجلسين مع رجل أجنبي ، ورجل ملون
أيضا ؟

قالت وهي ما تزال تثبت عينيها الزرقاوين في وجهي :

– مطلقا • ثم أضافت بصوت خافت – وهذا ما يحيرني •

– ما هو ؟

– شيء يحدث • لا أستطيع أن أصفه • ربما تستطيع أن

تساعدني •

سكت وبدأت أرشف الشاي منتظرا أن تواصل الحديث
ولكنها توقفت عن الكلام أيضا وبدأت تشرب الشاي في صمت
وهي تثبت نظرتها في المنضدة التي تفصل بيننا •

ثم قالت فجأة بصوت خفيض وكأنها تبذل جهدا للكلام –
أرجوك ان شئت أن تحدثني عن نفسك • من أنت ؟ من أين ؟
أنا كما ترى من هذا البلد • أعمل في مكتب البريد • مات أبي
وأعيش مع أمي • أحب السينما وأحب الموسيقى والقراءة •
فمن أنت ؟ ماذا تعمل هنا ؟

قلت لها من أنا وماذا أعمل هنا •

قالت – وذلك الكتاب الذي أرسلته من عندي بالبريد •
ذلك الكتاب ذو الغلاف المزخرف ، ما هو ؟